اعتبر على للجبل او للملك الموكل بالسحاب او الملك من الملوك او جزء
من قوس قزح وبهذا تبين انه ليس عدم صرفه للتانيث بتاويل البقعة
وقيل ما بين مازمي عرفة الخ وهو ما بين جبل المزدلفة من حد منقص
عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام
والمازم المضيق وهو مضيق واحد بين الجبلين ثنوه لمكان الجبلين
كذا في النهر قوله ويؤيد الاول الخ فانه يدل على ان المزدلفة والمشعر
الحرام لمكان بسيره صلى الله عليه وسلم منها الى المشعر وانما قال يؤيد
لانه يجوز ان يؤول المشعر الحرام في الحديث بالجبل اما بحذف المضاف
او تسمية الجزء باسم الكل قال الامام والاول اقرب لان الفاء في قوله
فاذكروا الله الخ يدل على ان الذكر عند المشعر الحرام يحصل عقيب الافاضة
من عرفات وما ذلك الا بالبيتوتة بالمزدلفة قوله ومعنى عند المشعر
الحرام جواب ما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلم خصص الله تعالى
الذكر عنده والحال ان الذكر مامور به في جميع المزدلفة لانها كلها موقف
وحاصله ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه قوله والا اي وان لم يحمل
التخصيص على الفضل والشرف لم يصح لان المزدلفة كلها موقف قوله
الا وادي محسر يدل على ان وادي محسر موضع على يسار المزدلفة
الا انه ليس بموقف لكن صرحوا بان جبل قزح آخر جبل المزدلفة ووادي
محسر موضع على يسار المزدلفة والجواب ان الاستثناء منقطع والمحسر
بضم الميم قوله وكسر السين المشددة من الحسر وهو الاتعاب سمي به لانه
لا يقف فيه بل يمشي منه سريعا فكانه اتعب نفسه قوله كما علمكم فالمراد
بالهداية الى المناسك بحذف الصلة والتشبيه لبيان الحال ومفاده
التقييد اي على النحو الذي هداكم الله اذكروه ولا تعدلوا عنه وهي تعليم المناسك
وعلى الثاني مطلق الهداية ومفاد التشبيه التسوية في الحسن والكمال كما يقال
اخدمه كما اكرمك يعني لا تقاصر خدمتك عن اكرامه قوله وما مصدرية او
كافة اي على المعنيين وعلى تقدير المصدرية محل كما هداكم النصب على المصدرية

بحذف الموصوف

بحذف الموصوف اي اذكروه ذكرا مماثلا لهدايتكم وعلى الكافة لا محل لها
من الاعراب لان كاف التشبيه ليست لجارة بل لمجرد تشبيه مضمون الجملة
بالجملة ولذا لا يطلب فولا عاملا يقتضي معناه او الى مدخولها نص عليه
الرضي فمن قال انه خفي فقد خفي عليه الواضح عند النحاة قوله الجاهلين
بالايمان الخ فلا يعتبر ذكركم السابق المخالف لما هداكم لانه من الضلالة
فالجملة تذييل لقوله واذكروه كما هداكم وحمله على الحال توهم بعيد عن
المرام قوله لا من مزدلفة اشار الى ان محط الفائدة هو القيد لاجابة
الافاضة قوله الخطاب مع قريش لان ظاهر كلامه يقتضي ان ضمير افيضوا
عبارة عن قريش حيث قال امروا بان يساووهم ويلزم منه تغير
النظم فان الضمائر السابقة واللاحقة كلها عام عبارة عن كل من
فرض الحج في الاشهر فالصواب ما في الكشف انه خطاب عام
والمقصود منه ابطال ما كان عليه قريش من الوقوف بجمع والمعنى ثم افيضوا
ايها الحاج من مكان افاض جنس الناس منه قديما وحديثا وهو من عرفة
لا من مزدلفة ولك ان تحمل عبارة المص على ذلك بان تقول مراده
ان المقصود من هذا الخطاب قريش لان هذا الحكم بالنسبة اليهم تاسيس
وبالنسبة الى غيرهم تقرير على ما كانوا عليه من الوقوف بعرفة قوله
الجمع بفتح الجيم وسكون الميم للمزدلفة سميت بذلك لان آدم عليه
السلام اجتمع فيها مع حواء وازدلف اليها اي دنى منها قوله ويربون بذلك
ترفعا عن ان يساووهم في الموقف ويقولون نحن اهل بيت الحرام
لا نخرج من الحرم قوله فامروا بان يساووهم ويتركون الترفع وفيه ايماء
الى نكتة التعبير عن عرفات بحيث افاض الناس قوله وثم لتفاوت
ما بين الافاضتين جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم
فانه يستلزم تراخي الشيء عن نفسه سواء عطف على مجموع الشرط
والجزاء او الجزاء فقط وتحرير الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي
بل مستعار للتفاوت بين الافاضتين اي الافاضة من عرفات

Copyright © King Saud University